

تفسير سورة الماعون و سورة الكوثر | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

نبدأ بالسورة التي تليها. بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين السورة التي بين ايدينا هي

تسمى بسورة الماعون واحيانا يسميها بعض المفسرين - [00:00:00](#)

بصورة ارأيت ارأيت وبعضهم يسميها بصورة بصورة الدين. الدين لان الله ذكر الدين فيها وذكر راعيته وذكر الماعون وكلها اسماء

صحيحة كلها اسماء والمشهور سورة الماعون هذا هو المشهور عند المفسرين وعند العلماء - [00:00:15](#)

قد يسأل سائل يقول ما علاقة سورة الماعون بما قبله وهي سورة قريش فنقول لما ذكر الله في سورة قريش نعمة نعمتين عظيمتين

وهي نعمة الامن ونعمة الرزق الرزق اطعمهم من جوع وامنهم من خوف - [00:00:37](#)

بين هنا موقف الكفار وموقف المنافقين مما انعم الله به عليهم ذكر الله موقفين في هاتين في هذه السورة موقفين عظيمين ما هما

قال الموقف الاول موقف الكفار الجاهدين اليوم الاخر - [00:00:58](#)

الكافرين به الذين لا يخافون الله والموقف الثاني موقف المنافقين السورة على قصرها تعطي دلالات عظيمة جدا وفيها تربية تربية

للفوس اول هذه التربية واول هذه الدلالات الامام باليوم الاخر - [00:01:20](#)

الامام باليوم الاخر وافتتح الله هذه السورة بالاستفهام بالاستفهام فقال سبحانه وتعالى ارأيت الذي يكذب بالدين اي اخبرني استفهام

اخبرني عن هذا الذي يكذب الدين كأن هذا التكذيب تكذيب يعني غير مقبول - [00:01:42](#)

ولا يسلم له كيف تكذب هذا الدين وهو يوم الجزاء يوم الحساب لان الدين هنا هو يوم الجزاء والحساب. كما قال سبحانه وتعالى وما

ادراك ما يوم الدين. يوم لا تملك نفس لنفس شيئا - [00:02:01](#)

وقال مالك يوم الدين اي يوم الجزاء والحساب وقال الله سبحانه وتعالى اخبرني عن هذا الذي يكذب بالدين. من هو هذا الذي يكذب؟

كيف يكذب بالدين؟ كيف يكذب بالجزاء والحساب؟ كيف يكذب - [00:02:17](#)

هذا هذا هذا اين عقله حتى يكذب الم يخلق قبل ذلك يعني حتى لما جاء الرجل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اتزعم يا محمد ان

الله يبعث من في القبور؟ ماذا قال الله سبحانه وتعالى؟ قال وضرب لنا مثلا - [00:02:32](#)

نانسي خنقة. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحيي الذي انشأها اول مرة. فمن انشأ اول مرة ومن اوجدك من عدم حتى

تكذب بيوم الدين ولا يكذب بيوم الدين الا من لا يبالي - [00:02:53](#)

لا بحقوق الله ولا بحقوق الناس. ولذلك لاحظ قال ارأيت الذي يكذب بالدين من هو؟ قال فذلك الذي يدع اليتيم يزجره وينهره ويقسو

عليه ولا يبالي واليتيم من فقد اباه اليتيم يحتاج الى عطف - [00:03:11](#)

يحتاج الى حنان يحتاج الى رحمة. لا يحتاج الى زجر ونهر وقسوة ولذلك لا يفعل هذا الفعل الا من لا يبالي ولا يؤمن باليوم الاخر ولا

بجزاء ولا بحساب ولا يعرف حقوق - [00:03:34](#)

الله ولا يعرف حقوق الناس ولذلك قال فذلك الذي يدع اليتيم وينهره. قال الله عز وجل ومن صفاته السيئة الذي لا يؤمن باليوم الاخر

من صفاته السيئة قال قال ولا يحضوا - [00:03:49](#)

اي لا يحث ولا يشجع انا طعام المسكين فاذا كان لا يحث الناس ولا يشجع الناس على الاطعام. وعلى العطف على المساكين والوقوف

مع المساكين. فانه من باب اولي انه ايضا هو لا يعطف - [00:04:05](#)

من باب اولي انه لا يحض نفسه وهذا دليل على بخله على بخلي وشحه انه لا يقف مع اخوانه المحتاجين المساكين الذين يحتاجون

الى من يقف معهم والى من فهذا الذي لا يؤمن باليوم الآخر - [00:04:23](#)

ولا يعترف بالجزاء والحساب ولا بالحسنات والسيئات ولا يعرف هذا الامر من باب اولى انه لا يعرف حق المساكين ولا يحق اليتامى المساكين ولا حطوا اليتامى. فهذه السورة ايها الاخوة سورة تربيانا وتعلمنا - [00:04:41](#)

وتبين وتعرف وتبين لنا كيف نعرف حقوق الله وكيف نعرف حقوق اخواننا المسلمين قالوا ولا يحض على طعام المسكين قال الله سبحانه وتعالى في هذا هذا ما تقدم كله في حق الكافر - [00:05:01](#)

الذي لا يؤمن بالجزاء والحساب ولا بالجنة ولا بالنار ولا يعترف بحقوق اخوانه المسلمين ثم ذكرت السورة ايضا جانبا اخر من الصفات السيئة وهم المنافقون. وذكر حال المنافق قال فويل للمصلين - [00:05:22](#)

ويل هذا وعيد شديد من الله سبحانه وتعالى. وعين شديد. قيل ان معنى ويل هو عذاب عظيم وعذاب وقيل واد في جهنم هذا معنى الويل وقال سبحانه وتعالى ويل للمصلين كما قال الله عز وجل قال ويل لكل همزة - [00:05:43](#)

وقال ويل للمطففين. قال هنا ويل للمصلين مع الجبن وين وعذاب وشدة وتهويد وتعظيم لمن؟ للمصلين كيف يكون للمصلين قال هؤلاء ليسوا مصلين هؤلاء لا يعرفون عظمة الصلاة وعظمة الذي ما امرهم بالصلاة. ولذلك يقول فويل للمصلين الذين هم - [00:06:04](#)

عن صلاتهم عن صلاتهم ساهون وهم المنافقون الذين لا يصلون الصلاة او لا يأتون الصلاة الا وهم كسالى. ولا يصلون الصلاة في اوقاتها. لا يصلي الا اذا خرج وقتها او او قرب من خروج الوقت نظرها نقر الغراب ووصلناها وهو لا يبالي - [00:06:32](#)

فهؤلاء توعدهم الله بالويل فهذا الذي عن صلاته ولا حظ انه قال عن الذين هم عن صلاتهم اي يسهون عن الصلاة ولم يقل في صلاتهم قال بعض السلف قال لو قال الله فويل للمصلين الذين هم في صلاتهم ساهون لهلكنا جميعا - [00:06:56](#)

ولكن من رحمة الله انه قال عن صلاتهم وفرق بين ان صلاتهم وفي صلاتهم. فكل يسهى في صلاته النبي صلى الله عليه وسلم سهى في صلاته وكل يسعى في صلاته والله سبحانه وتعالى عوضا - [00:07:19](#)

اذا سهى الانسان في صلاته ان يجبر سهوه بالسجود بسجود السهو ويسجد سجدتين اما هؤلاء فهؤلاء المنافقون لا لا يباليون بالصلاة. ولذلك هم عن صلاتهم ساهون ومن اخلاقهم السيئة انهم يراؤون في اعمالهم - [00:07:35](#)

وان تصدق رأى وان صلى رأى وان جاهل رأى وكل اعمالهم رياء والرياء شرك محبط للامل وهم لا يعملون لله وانما يعملون لاجل الناس. فهذا لا ينفعه عمله الذين هم يراؤون - [00:07:56](#)

قال الله عز وجل ومن صفاتهم ايضا انهم بخلاء ولا يكادون يساعدون الناس ولا يقفون معهم مثل هؤلاء الكفار تشابهت قلوبهم فالكفار الكافر يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين. وهذا المنافق يمنع الماعون - [00:08:15](#)

اتدري ما الماعون يظن بعض الناس ان الماعون هو القدر والصحن لا الماعون كل ما يكون فيه عونا لاختك المسلم كل ما يكون فيه مساعدة لاختك المسلم وان وان صغر هذا الشيء - [00:08:36](#)

حتى قيل قال بعض المفسرين حتى الابرة يسألك لا ترده وحتى الخيط يسألك لا ترده وحتى الفأس يحطم فيه لا ترده وكل شيء يحتاجه اخوك المسلم هذا تعطيه اياه وهي كما قال قال بعضهم قال هي المعاور - [00:08:54](#)

يعني تعيره اي شيء يحتاج اليه. لو طلب منك لو طلب منك ملح او نحو ذلك ولا تمنع لا تمنع اخاك المسلم من ذلك اي شيء ويدخل في الماعون يدخل في الماء عن كل ما يحتاجه اخوك المسلم. كل ما يحتاجه صغر او كبر - [00:09:19](#)

القدور والصحن وغيرها وكل ما يحتاجه المسلم تعطيه وتساعده وتقف معه. هذا حق المسلم عليك ولذلك من صفات المنافقين انهم يمنعون الماعون ولذلك لاحظ السورة التي تليها وهي سورة الكوثر وهي اقصر سورة في كتاب الله. لكن دلالاتها عظيمة - [00:09:42](#)

الله سبحانه وتعالى يبين فيها ماذا؟ كأن هذه السورة ترد على الذين يمنعون الماعون والذين يوزجون المساكين ويدعون ويزجون ايضا اليتامى الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين ويمنع الماعون قال الله في - [00:10:03](#)

هذا قال الله في في في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه ان الله اعطاه الخير الكثير اعطاه ومن عليه بالخير الكثير ولذلك السورة التي تليها هي سورة الكوثر والكوثر الشيء الكثير الذي لا حد له - [00:10:26](#)

ومن اعظم ما من الله سبحانه وتعالى وانعم به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لما قال انا اعطيناك الكوثر ان الله اعطاه النهر الذي في الجنة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ماذا؟ قال الكوثر نهر اعطانيه الله في الجنة - [00:10:44](#)

وقيل الكوثر هو الحوض الذي يرده اصحابه صلى الله عليه وسلم الذي يرده اصحابه هؤلاء هذا الكوثر الذي يرده اصحابه الحوض الذي يكون في عرصات يوم القيامة من شرب منه شربة واحدة لا يظلم بعدها ابدا - [00:11:04](#)

وقاله النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الحوض قال طوله شهر وعرضه شهر وعدد اوانيه عدده نجوم السماء وهو ابيض من اللبن واحلى من العسل. من شرب منه شربة واحدة لا يظلم بعدها ابدا - [00:11:27](#)

فاذا خرجوا من من قبورهم عطاشى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه الى يوم الدين. ومن سلك طريقته ونهج منهجه واتبع اثره واقتفى اثره واتبع سنته واقتدى به صلى الله عليه وسلم وتمسك بشريعته - [00:11:44](#)

فان موعده الحوظ فان موعده الحوض وسيرد الحوض كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله ان اعطيناك الكوثر هو الخير الكثير ما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الخير الكثير ومنه هذا النهر وهذا الحوض العظيم - [00:12:05](#)

لما اخبر الله سبحانه وتعالى بما من به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال بعدها فاشكر الله فاشكر الله على هذه النعمة. ولذلك قال بعدها فصل الصلاة شكر لله - [00:12:25](#)

وصلي لربك ولم يقل صلي لاي انسان وهذا فيه رد على الذين يراؤون في السورة التي قبلها اللي قبلها قال الذين هم يراؤون وفي هذه السورة يقول صل لربك ولا تصلي لاحد من المخلوقين. صلي لله سبحانه وتعالى - [00:12:40](#)

فصل واخلص عملك لله. فصل لربك وانحر رد على ما قبلها في السورة الماضية. هؤلاء الذين يمنعون الصدقات الله يأمر نبيه بان ينحر ينحر النحر وينحر النهائر وينحر الابل ومن دون الابل كالبقر والغنم ويتصدق - [00:12:57](#)

ويتصدق كأن الله سبحانه يقول يا محمد عطيتك الخير الكثير اعبد ربك ولازم ربك بالصلاة واعطها واعرف حق الله واعرف حق اخوانك المحتاجين فانحر واذبح الذبائح واعطي واكرم وكن كريما وتصدق على هؤلاء المحتاجين - [00:13:21](#)

واعرف حقوق اخوانك المسلمين. وان كان هذا موجه للنبي صلى الله عليه وسلم فان امته تدخل في قوله فصل لربك وانحر. كل مسلم مأمور بان يصلي وان يخلص عمله لله. وان يقدم - [00:13:46](#)

لاخواني المسلمين ما يحتاجون اليه ولما كان اعداء النبي صلى الله عليه وسلم يحقدون عليه ويذمونهم ويتمنون ان يهلك وكان آآ اهل مكة يظنون انه اذا مات اذا مات للرجل اولاده الذكور انه لا - [00:14:05](#)

انه ينتهي امره وعرفوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ابناؤه مات ابناؤه صلى الله عليه وسلم القاسم وهو اكبرهم وعبد الله لما رأوا ان ابناؤه قد ماتوا ماذا قالوا؟ قالوا - [00:14:26](#)

قد انتهى امره انتهى محمد ننتظر ان يهلك فينتهي امره قالوا فقال الله سبحانه وتعالى ردا عليهم قال الله عز وجل ان شانك اي مبغضك وكارهك وحاقد والحاقد عليك من هو؟ قال هو الابتر - [00:14:42](#)

وهو المنقطع الذكر لا يبقى له ذكر. ولذلك ولذلك زعماء مكة من اهل من من من اهل مكة الزعماء الذين وقفوا للدعوة ماذا كان نهايتهم هلكوا ولم يبق الله لهم ذكرا. اين اين ذكر ابي لهب وابي جهل - [00:15:00](#)

اين ذكرهم والوليد وغيرهم. وانما بقي ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بقي ذكره ولذلك قال قال الله سبحانه وتعالى قال ان شانك هو الابتر المنقطع الذكر الذي لا يبقى له. اما انت يا محمد فذكرك باق الى يوم القيامة - [00:15:22](#)

ما من مؤذن الا ويذكر محمد صلى الله عليه وسلم وانت في صلاتك تذكر محمد وتصلي على محمد في جميع الاوقات وتذكره وتصلي عليه والله سبحانه وتعالى امرنا بذكره وفي صلاتنا وفي دعائنا - [00:15:41](#)

واذا سمعنا المؤذن واذا سمعنا الاقامة صلى الله عليه وسلم كما قال ورفعنا لك ذكرك رفع الله ذكره الى يوم القيامة اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا فيما سمعنا من هذه الايات وهذه السور العظيمة. وان شاء الله باذن الله نلتاكم باذن الله - [00:16:01](#)

اللقاء القادم على خير ونستكمل ما توقفنا عنده - [00:16:24](#)